

## نظرية الإرشاد والعلاج النفسي الوجودي بالمعنى - مقارنة نفسية إرشادية علاجية عند - فيكتور ايميل فرانكل -

The theory of counselling and existential psychotherapy in the sense - the psychoanalytic approach of -Victor Émile Frankle-

عماد الدين مهمل<sup>1\*</sup>، جامعة بسكرة، الجزائر، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات  
الراهنة، Imadeddine.mhamel@univ-biskra.dz

مخلوف ياسمين<sup>2</sup>، جامعة بسكرة، الجزائر، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات  
الراهنة، yasmina.makhlouf@univ-biskra.dz

تاريخ قبول المقال: 04-01-2022

تاريخ إرسال المقال: 19-08-2021

### المخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على نظرية الإرشاد و العلاج بالمعنى، وهو الذي يبحث عن معاني الوجود الإنساني بطريقة فلسفية، حيث يعتبر من أهم الاتجاهات الحديثة في الإرشاد والعلاج النفسي وعلم النفس الإرشادي ضمن التوجه الظاهراتي الإنساني، قام بتأسيسه عالم النفس النمساوي "فيكتور ايميل فرانكل" حيث كان الأخير معتقلا في معسكرات الإبادة في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية والمعنى في الحياة حسب "فرانكل" يتجاوز حد تحقيق الذات وتقديرها وفهمها إلى الارتقاء فوقها إلى التسامي بالذات، حيث تم تناول ماهية هذا الاتجاه من خلال إعطاء لمحة تاريخية عن تطوره تعريفه ليتم الانتقال إلى مبادئه، ثم التطبيقات الإرشادية، وفنياته، وكذا تناول تقييم عام للنظرية.  
الكلمات المفتاحية: النظرية في الإرشاد النفسي، الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى.

### Abstract:

The current study aimed to spotlight the idea of guidance and treatment within the sense, which seeks the meanings of human existence during a philosophical way, where it's considered one among the foremost important modern trends in guidance, psychotherapy and indicative psychology within the

\*مهمل عماد الدين:

humanitarian phenomenon orientation, founded by the Austrian psychologist "Victor Emile Frankl" where the latter was detained in extermination camps in Germany during war II, and therefore the meaning in life consistent with "Frankel" goes beyond the limit of self-realization, appreciation and understanding to me To rise above it to transcendence especially , where what this trend is addressed by giving a historical overview of its development and definition to be moved to its principles, then indicative applications, and its techniques, also as addressing a general evaluation of the idea .

**Key words :** Theory in psychological counseling, counseling and psychotherapy during a sense.

### مقدمة:

إن التوجيه والإرشاد بمعناه الواسع قديماً قدم العلاقات الإنسانية ، فقد يكون الإرشاد في شكل نصيحة أو مشورة من الأقارب أو الأصدقاء وتعتبر بداية الإرشاد منذ بداية انفصال علم النفس عن الفلسفة في عام 1879 م عندما أنشأ "وليام" فونت أول معمل خاص بعلم النفس في هامبورج في ألمانيا وقد تبوء الإرشاد والتوجيه النفسي مكانته منذ ذلك الحين وأصبحت هنالك العيادات المتخصصة، وهذا التاريخ القديم للإرشاد والتوجيه النفسي قد تمخض عنه نظريات عديدة في هذا المجال والذي يعتبر حجر الزاوية لهذا العلم، لا شك أن للإرشاد والعلاج النفسي دوراً مهماً في التخفيف عن المرضى المضطربين نفسياً كذلك كعلاج مشارك ومساعد للعلاجات الطبية والاجتماعية الأخرى في شتى الأمراض النفسية والعقلية.

ولقد تطور العلاج النفسي تطوراً ملحوظاً في العقود الأخيرة فقد بدأ بالتحليل النفسي ثم العلاج السلوكي في شتى نماذجه وأشكاله، ثم العلاج المعرفي السلوكي - كذلك ظهرت مجموعة من العلاجات النفسية الحديثة التي تعتمد على أسس نظرية جديدة كالعلاج المتمركز حول العميل، والعلاج المتمركز حول الحل والعلاج الجشطلتي، والعلاج العقلاني الانفعالي، والإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى وغيرهم. وكل نموذج من هذه النماذج الإرشادية والعلاجية له أسسه النظرية الخاصة به كذلك له فنياته وتكنيكاته الإرشادية العلاجية التي قد تتشابه أو تختلف مع النماذج العلاجية الأخرى، إلا أن جميعها يهدف إلى التخفيف عن المرضى والعملاء والمسترشدين ولكن كل بحسب طريقته.

كان "فرانكل" يبحث عن معنى وجوده ليتمسك بالحياة ولا يقدم على الانتحار كما فعل الكثيرون الذين سئموا انتظار الموت عن طريق أفران الحرق أو الإعدام بالغاز، وقام بوضعه كنظرية خاصة به فيما بعد أن يهدف إلي مساعدة المرضى النفسيين للتغلب على معاناتهم ومشاكلهم من خلال مساعدتهم

على اكتشاف ذواتهم و اكتشاف معنى حياتهم والغاية من وجودهم، بحيث تتضاءل جميع مشاكله النفسية ويتخطى كل ما قد تتعثر به قدامه.

ولا يتسع المقام هنا لسرد كل هذه النماذج العلاجية لذلك ارتأينا أن نتطرق إلى أحدها وهو الإرشاد والعلاج الوجودي بالمعنى، حيث سنسلط الضوء على مفهوم النظرية في الإرشاد والعلاج النفسي وأهميتها نشأة الإرشاد النفسي بالمعنى رائده مفهومه، المبادئ والأسس والافتراضات التي يقوم عليها خصائصه أبعاده أهدافه، تطبيقاته الإرشادية والعلاجية وفنياته، ثم تقييم عام لهذا التوجه الإرشادي والعلاجي.

### المبحث الأول : مدخل إلى الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى :

جاء المبحث الأول للدراسة بعنوان مدخل عام إلى الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى حيث تم تقسيمه إلى مطلبين الأول يتضمن ماهيته، مفهوم النظرية في الإرشاد بشكل عام مضمونها أهمية دراستها في حقل الإرشاد النفسي الخلفية التاريخية لنظرية الإرشاد الوجودي بالمعنى، نبذه عن مؤسس هذا الاتجاه النظري، مميزات وخصائص الإرشاد بالمعنى وأهدافه، والمطلب الثاني سنسلط الضوء على مبادئ وافتراضات الإرشاد بالمعنى من خلال تعريفه، أسلوبه، الأسس التي يقوم عليها، المفاهيم الأساسية نظريته إلى الطبيعة الإنسانية والشخصية، التوقعات الأساسية من تطبيقه.

### المطلب الأول : ماهية الإرشاد والعلاج بالمعنى :

على المرشد أن يعمل في ضوء نظرية، والنظرية النفسية إطار عام يضم مجموعة منظمة متناسقة متكاملة من الحقائق والقوانين التي تفسر الظواهر النفسية، ونحن نجد أن بعض المرشدين يفضلون العمل في ضوء نظرية محددة دون غيرها من النظريات مثل نظرية الذات بطريقة الإرشاد غير الموجه أو الإرشاد الممركز حول الذات أو نظرية الإرشاد الوجودي بالمعنى والتي سنتطرق لها، ماهيتها، ودورها في الإرشاد النفسي من حيث المفهوم والنشأة والتأصيل النظري.

### أولاً : مفهوم النظرية في الإرشاد النفسي :

هي النموذج التي يتم في نسقه تنظيم المعرفة العلمية الخاصة وتوفير إطار مرجعي لتمييز السلوك العادي من غير العادي وفهم العوامل أو الأسباب المتعلقة بموضوعات موضع الاهتمام في الإرشاد وتعمل النظرية كموجه لتفسير السلوك واستخدام أفضل الأساليب من أجل مساعدة الفرد على التغيير أو التحسن.(1)

### ثانيا : أهمية النظريات في الإرشاد النفسي :

لا شك أن المرشد النفسي يجب أن يعمل في ضوء نظرية، والنظرية النفسية إطار عام يضم مجموعة منظمة متناسقة متكاملة من الحقائق والقوانين التي تفسر الظواهر النفسية، والنظرية يجب أن تتضمن الفروض الأساسية التي بنيت عليها، كما يجب أن تتضمن مجموعة من التعريفات الإجرائية أو التجريبية والفروض يجب أن تكون ذات صلة بالوقائع التجريبية التي تهتم بها النظرية، وتهدف النظرية إلى اكتشاف العلاقات التجريبية الثابتة بين المتغيرات، والنظرية يجب أن تكون هادفة وفعلية، بمعنى تفسير الظواهر، وتنظيم الحقائق والقوانين في شمول وتكامل يفيد في العمل ويمكن من الضبط والتنبؤ الدقيق.

والإرشاد النفسي يهتم بدراسة وفهم وتفسير وتقييم السلوك والتنبؤ به وتعديله وتغييره، ومن ثم فلا بد من دراسة النظريات التي تفسر السلوك وكيفية تعديله، وتفيد دراسة نظريات الإرشاد النفسي في فهم العملية الإرشادية نفسها، وفهم أوجه الشبه والاختلاف بين طرق الإرشاد.(2)

تتضمن النظرية في الإرشاد النفسي ما يلي :

- 1- الفروض الأساسية التي بنيت عليها، ويجب أن تكون ذات صلة بالوقائع.
- 2- مجموعة التعريفات الإجرائية أو التجريبية.
- 3- تهدف النظرية إلى اكتشاف العلاقات التجريبية الثابتة بين المتغيرات.
- 4- يجب أن تكون النظرية هادفة وفعلية، تقوم بتفسير الظواهر وتنظيم الحقائق والقوانين في شمول وتكامل يفيد في العمل.
- 5- تقوم النظريات على الضبط والتنبؤ الدقيق.

إن الإرشاد النفسي يهتم بدراسة وفهم وتفسير وتقييم السلوك والتنبؤ به وتعديله أو تغييره أو إطفائه لذلك لا بد من دراسة النظريات لأنها:

أ- تفسر السلوك وكيفية تعديله.

ب- تفيد دراسة النظريات في فهم العملية الإرشادية.

ت- تفيد دراسة النظريات في فهم أوجه الشبه والاختلاف بين طرق الإرشاد.

وهناك بعض المرشدين يفضلون العمل في ضوء نظرية محددة دون غيرها والأفضل أن يأخذ

المرشد من النظريات كل ما يفيد في إرشاده (انتقائي). (3)

**ثالثا : الخلفية التاريخية لنظرية الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى :**

تمتد جذور أسلوب العلاج الوجودي في الفلسفة إلى القرن التاسع عشر، وإلى مجموعة من الفلاسفة الذين شمل عملهم التعامل مع الوجود البشري، ومن الفلاسفة الأكثر ارتباطاً بالعلاج الوجودي سورين كيركجارد وفريدريك نيتشه، فبينما كان المفكران المؤثران في صراع بشأن إيديولوجيات عصرهما، وكانا ملتزمين باستكشاف الواقع وكيف تم تجربته، افترض "كيركجارد" أن السخط البشري لا يمكن التغلب عليه إلا من خلال الحكمة الداخلية، بينما قدم نيتشه فكرة الإرادة الحرة والمسؤولية الشخصية، وبحلول عام 1900، بدأ الفلاسفة مثل سارتر وهايدجر استكشاف دور التفسير والتحقيق في عملية العلاج الوجودي وعلى مدى العقود القليلة المقبلة، بدأ المعاصرون الآخرون في الاعتراف بأهمية التجربة من حيث تحقيق أهداف واضحة في أسلوب العلاج الوجودي.

وبحلول منتصف القرن العشرين، أدخل علماء النفس : " بول تيليش" و " رولو ماي"، العلاج الوجودي في التيار الرئيسي للعلاجات النفسية من خلال كتاباتهم وتعاليمهم، كذلك فعل "إرفين يالوم" بعده مؤيدا هذا المنهج بالتأثير على نظريات أخرى، بما في ذلك نظريات العلاج المنطقي، الذي طوره "فيكتور فرانكل" عالم النفس الإنساني، في الوقت نفسه، وسّع الفلاسفة البريطانيون العلاج الوجودي بشكل أكبر مع تأسيس جمعية فيلادلفيا، وهي منظمة مكرسة لمساعدة الناس على إدارة مشاكلهم النفسية باستعمال العلاجات التجريبية ، وتشمل المؤسسات الأخرى التي تجسد نظرية الوجودية جمعية التحليل الوجودي التي تأسست في عام 1988، والمجتمع الدولي للمستشارين الوجوديين، الذي تم إنشاؤه في عام 2006.

**رابعا : لمحة عن صاحب و رائد نظرية الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى " فيكتور ايميل فرانكل" :**

ولد فيكتور فرانكل في فيينا عام "1905" ودرس الطب وحصل على أعلى الشهادات، عمل أخصائي للأعصاب والطب النفسي، وشغل منصب رئيس للمستشفى الإكلينيكي الشامل للإضطرابات العصبية في فيينا، ثم عمل أستاذا في عدة جامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وحينما كان يعمل في الطب النفسي كان أحد تلاميذ فرويد، ثم تأثر بكتابات الفلاسفة الوجوديين أمثال (هايدجر وشيلر) ثم بدأ يطور فلسفته الوجودية الخاصة وعلاجه الوجودي.(4)

لم يستطع "فرانكل" كما استطاع فرويد، أن يهرب من النازيين فأمضى السنوات من (1942 - 1945) في سجون المعسكرات النازية، وكان معه في السجن والداه وأخوه وزوجته الذين ماتوا جميعا في نفس المكان ، ومن هذه الحادثة القاسية المرعبة وضع " فرانكل" أساسيات نظريته، فلاحظ في المعتقلات أن السجناء الذين كانوا قادرين على العيش نفسيا، ومقاومة اليأس ،هم أولئك الذين يوجد في معاناتهم

شيء من المعنى الروحي لتجاوز المحنة، فقادته هذه الملاحظة إلى مجموعة من الاستنتاجات عن الفراغ الوجودي.(5)

لم ينشر "فرانكل" آرائه وأفكاره حول أهمية المعنى في الحياة وحول العلاج بالمعنى، إلا بعد تحرره من المعتقل، ففي عام (1959) صدر له أول كتاب يتحدث عن هذه التجربة بعنوان "من معسكرات الموت إلى الوجودية" وفي عام (1963) أعيد طبعه بعنوان جديد "بحث الإنسان عن المعنى"(6)

إن بحث الإنسان عن المعنى (Mans search for meaning) في النصف الأول من هذا الكتاب يعد أولى المساهمات المهمة التي تصف تجربته في المخيمات النازية، وتأويلاته لهذه الأحداث أما النصف الثاني منه فهو مقدمة للعلاج النفسي اللغوي أو الحواري، ويعني العلاج النفسي اللغوي حرفياً "العلاج، المعنى" أو "العلاج بالمعنى" (Meaning Therapy)، وفي كتابه الأخير "الإرادة نحو المعنى" (The will TO Meaning)، ناقش "فرانكل" بشكل مستفيض إيمانه بأن الكفاح من أجل المعنى وهو جوهر أو متضمن أساسي لنظام الدافعية الإنسانية، فالمعنى عند "فرانكل" هو ما يكون قادراً على موازنتنا في دوامات الحياة وتحدياتها، وبذلك تعد النظرية التي قدمها "فرانكل" من أهم الإسهامات التي قدمها هذا العالم الوجودي لعلم النفس الحديث، إذ كانت الحياة التي عاشها سبباً أساسياً في وضعه لأسس لهذه النظرية، ولا سيما تلك المرحلة التي عاشها في معتقلات التعذيب الألمانية، وما شهدته فيها من آلام وعذاب، وأثناء وجوده في تلك المعتقلات لاحظ "فرانكل" أن الرجال الذين كانوا يتعرضون لعمليات التعذيب معاً كانوا يستسلمون للموت بمجرد أن يفقدوا كل أحاسيسهم بوجود معنى للحياة مما يؤدي بهم إلى الإحساس بالفراغ الوجودي الذي يجعلهم يستسلمون.(7)

### خامساً : خصائص نظرية الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى :

اعتقد "فرانكل" وجود ثلاث خصائص جوهرية استند إليها في نظريته وعلاجه:

- 1- كل إنسان يمتلك جوهرًا صالحًا.
- 2- هدف الإنسان الأساسي هو تنوير الآخرين لمعرفة مواردهم الداخلية وتزويدهم بالأدوات لاستخدام جوهرهم.
- 3- تقدم الحياة المعنى والغاية، لكنها لا تعدنا بالإشباع أو السعادة.(8)

### سادسا : أهداف نظرية الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى :

1- مساعدة الشخص أن يجد معنى في حياته فيشير "فرانكل" أن العلاج بالمعنى يهدف إلى مساعدة الشخص على أن يجد معنى في حياته وتحقيق إمكانات المعنى Potential Meaning لوجوده وإثارة إرادة الحياة لديه فيصبح الشخص على وعي بما هو تواق إليه في داخله. (9) كما يرى "داس" أن الدافع الأصيل للفرد هو البحث عن المعنى في الحياة وهو ما يعتبر الهدف الأول للعلاج النفسي، والمعالج في العلاج بالمعنى يهدف إلى مساعدة الشخص على اكتشاف المعنى الأصيل بداخله الذي قد لا يكون على وعي به فيكتشف الإنسان المعاني الأصيلة Authentic Meaning بأعماقه، ويدرك أن مصيره يتحدد من خلال اختياراته الحرة. (10)

2- مساعدة الشخص على تكوين اتجاهات إيجابية نحو ذاته، فالعلاج بالمعنى يتبع الاتجاه الإنساني في علم النفس وهو اتجاه تفاؤلي يرى بأن الإنسان خير بطبيعته ويمتلك دافعا أصيلا إلى تنمية ذاته وترقيتها إذا توافرت له الشروط إلى تساعده على اكتشاف قدراته بنفسه ومحاولة تحقيقها تحقيقاً للمعنى (11) فانتفاء العلاج بالمعنى للاتجاه الظاهرياتي الفينومينولوجي الذي يسعى إلى دراسة وفهم الخبرة المتمثلة في القلق والحرة و المسؤولية... الخ كما هي بدلا من فرض مخططات نظرية مخترة على الخبرة، أي الغوص في عالم العميل كما يراه وخبره دون إضافة تأويلات أو تحليلات لأنه المصدر الأساسي للمعلومات (12) ودور المعالج هو مساعدته وتبصيره بهذه الخبرات وزيادة وعي الذات بها، لذا فإن العلاج بالمعنى في علاقته بالاتجاه الظاهرياتي الفينومينو لوجي الذي من خصائصه التفاؤلية يمكن العميل من فهم هذه الخبرة وإعطاءها معنى وتحمل مسؤولية اختياره مما يساعده على تكوين اتجاهات إيجابية نحوها، حيث أن العلاجات تركز على قدرة فطرية لدى الشخص لتحسين ذاته وتحقيقها والعمل على ازدهارها، وعلى ذلك فالعلاج بالمعنى ينظر للجوانب الإيجابية داخل الشخص. (13)

و يؤكد "فرانكل" أن العلاج بالمعنى اتجاه تفاؤلي للحياة وليس تشاؤميا، حيث يركز على أنه لا توجد جوانب مأساوية سلبية لا يمكن تعديلها وتحويلها من خلال نظرة الإنسان إلى الانجازات الإيجابية. (14)

3- مساعدة الشخص على الوعي بتحمل المسؤولية والوعي بالذات والقدرات فيوضح "فرانكل" أن الحياة تعني في النهاية الاضطلاع بالمسؤولية لكي يجد الإنسان الإجابة الصحيحة لمشكلاته

ويحقق المهام التي تتوجب على كل شخص بصفة مستمرة، فأحياناً يجد الإنسان نفسه في مواقف تستلزم منه أن يسعى ويكافح لتشكيل مصيره بأفعاله، كما أننا مسئولون ليس فقط لشيء ما ولكن لشخص ما ليس فقط اتجاه المهمة ولكن أيضاً اتجاه من كلفنا بالمهمة، ويفرق " فرانكل " بين المسؤولية Responsibility والشخص المسئول Responsibleness بأن المسؤولية تأتي من امتلاك الفرد لحرية الإرادة في حين تشير الثانية إلى ممارسة الحرية في اتخاذ القرارات الصحيحة تلبية لمطالب كل موقف وهذا الشخص لديه الحرية ليختار ولكن عليه تحمل مسؤولية وتبعات اختياراته لأن المسؤولية تأتي مع الحرية. (15)

كما أن الإرشاد والعلاج بالمعنى يهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه كمسئول أمام ربه وذاته والآخرين، وأن يتخذ قرارات مسئولة في التعامل مع الحياة بشكل عام لأن المسؤولية والالتزام بها هي الأساس الجوهرى للوجود الإنساني. (16)

4- مساعدة الشخص على تحمل المعاناة في بحثه عن المعنى فالإنسان في بحثه عن المعنى يكون مستعداً لتحمل المعاناة، ولتقديم التضحيات حتى بحياته نفسها من أجل الحفاظ على هذا المعنى أما عندما تفقد الحياة معناها فيكون الفراغ الوجودي مما يجعل الشخص يقدم على الانتحار ليرى كل احتياجاته مشبعة، والمعاناة قد تكون انجازاً بشرياً خاصة عندما تنشأ من الإحباط الوجودي، لذا يرى "فرانكل" ثلاث أنواع للمعاناة : المعاناة التي تنشأ من الفراغ الوجودي، والمعاناة عندما تحبط محاولة الشخص في إيجاد معنى لحياته، ومعاناة تتبع من خبرة انفعالية أليمة كفقْد شخص عزيز أو معاناة مصاحبة لمصير صعب تغييره كالأمراض المزمنة. (17)

### المطلب الثاني: مبادئ وافتراضات الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى:

أسس " فيكتور فرانكل " العلاج النفسي المعنوي بوصفه أحد أنواع العلاج النفسي، وطوره بعد النجاة من معسكرات الاعتقال النازية في الأربعينيات، وبعد تجربته طور نظرية حول إمكانية تحمل الأفراد المعاناة والشدائد بواسطة البحث عن معنى وهدف للحياة ، وكأي نظرية علمية في أي مجال فيجب أن تقوم على أسس ومبادئ افتراضات يستند عليها المعالج والمرشد في عمله الميداني، وهذا ما سنتطرق إليه في العناصر الموالية بدءاً بعرض التعريف الخاص بالتوجه النظري والأسلوب، الأسس التي يقوم عليها ثم نظرة الوجودية إلى الإنسان والشخصية والإنسانية.

**أولاً : تعريف الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى :**

العلاج بالمعنى هو أحد المدارس العلاجية ذات التوجه الإنساني الذي ظهر خلال القرن العشرين وتبع تطبيقات العلاج الوجودي Existential Therapy، ويعد أسلوباً جديداً في العلاج النفسي ويعتبر مجالاً أوسع عن العلاج الوجودي، لأنه نجح في تطوير فنياته في الممارسة العلاجية. (18)

كما أن العلاج بالمعنى توجه إنساني يتناول الإنسان في بعده المعنوي، من أجل فهم الوجود الإنساني وتعميق الوعي به، وتأسيس الشعور بالحرية والمسؤولية واستثارة إرادة المعنى، والتي تجعل للحياة، والعمل، والحب، والمعاناة، وحتى الموت معنى أصيلاً يساعد الفرد على تجاوز ذاته، والتحرك في الحياة بإيجابية، والتوجه نحو المستقبل بتفاؤل، مستفيداً من الإمكانيات المحققة في الماضي من أجل تشكيل الحاضر، والتخطيط للمستقبل من خلال الوعي بالجوانب الإيجابية والطاقات التي يمتلكها بدلاً من التركيز على الجوانب السلبية على أساس المبادئ والأساليب التي قدمها "فرانكل". (19)

**ثانياً : أسلوب الإرشاد والعلاج النفسي الوجودي بالمعنى :**

إن أسلوب العلاج الوجودي هو أسلوب علاج نفسي يركز على حالة الإنسان بشكل عام، ويستخدم العلاج النفسي الوجودي منهجاً إيجابياً يشدد على القدرات والتطلعات البشرية، مع الاعتراف في الوقت نفسه بالقيود البشرية، وللعلاج النفسي الوجودي تشابهات عديدة مع العلاج النفسي الإنساني، والعلاج النفسي التجريبي، والعلاج النفسي الانفعالي، وقد تم تطوير العديد من أساليب العلاج الوجودي عبر مختلف نظريات الفلسفة. (20)

قد يكون تطوير العلاج الوجودي قائماً على فلسفات فريدريك نيتشه، وسورين كيركيغارد، كونهم من الفلاسفة الوجوديين الأوائل، إذ افترض "كيركيغارد" أن السخط البشري لا يمكن التغلب عليه إلا من خلال الحكمة الداخلية، وفي وقت لاحق، طور نيتشه نظريته الوجودية باستخدام مفاهيم مثل إرادة السلطة والمسؤولية الشخصية، وفي أوائل القرن العشرين، بدأ الفلاسفة -مثل مارتين هايدغر وجان بول سارتر- باستكشاف دور التحقيق والتفسير في عملية الشفاء، وعلى مدى العقود التالية، بدأ الفلاسفة المعاصرون الآخرون في الاعتراف بأهمية التجربة فيما يتعلق بالفهم، كطريقة لتحقيق العافية والتوازن النفسي، وكان "أوتو رانك" من بين أول المعالجين الوجوديين الذين تابعوا الانضباط بنشاط.

ويعتمد العلاج النفسي الوجودي على الاعتقاد الأساسي بأن كل الناس يعانون من صراع داخل النفس بسبب تفاعلهم مع ظروف معينة متأصلة في الوجود البشري، والتي تعرف باسم المعطيات وتتعترف النظريات بما لا يقل عن أربعة معطيات وجودية أساسية، وهي الحرية والمسؤولية المرتبطة بها والموت والعزلة، والأحداث التي بلا معنى، وتعد المواجهة مع أي من المعطيات المذكورة أعلاه، أو

الشروط عاملاً يملأ الفرد بنوع من الرهبة، التي عبر عنها الفيلسوف سارتر باسم القلق الوجودي ويعتقد أن هذا القلق يقلل من الوعي الجسدي والنفسي والاجتماعي للشخص، مما قد يؤدي إلى عواقب كبيرة على المدى الطويل.(21)

### ثالثاً : الأسس التي يقوم عليها الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى :

إن العلاج بالمعنى يستند إلى ثلاث ركائز أساسية ، تتمثل في:

1- **حرية الإرادة:** والتي تتضمن موضوع الحتمية في مقابل الحتمية الشاملة Determinism .Versus Pan – Determinism

2- **إرادة المعنى :** وتشمل النظرية الواقعية ، والتي بدورها تتمايز عن إرادة القوة واللذة لدى "فرويد" و "آدلر".

3- **معنى الحياة:** و تتضمن موضوع النسبية في مقابل الذاتية، وفيما يلي وصف موضوعي لأسس العلاج بالمعنى.(22)

أ- **حرية الإرادة : Freedom of Will :** وضح "فرانكل" أن للحرية قيود وأن للحرية مفهوم سلبي يتطلب تكملة إيجابية وهي المسؤولية التي تتضمن المعنى، ولذلك فإن إدراك الفرد للحرية يكون قاصراً إذا كانت بلا مسؤولية.(23)

### ب-إرادة المعنى : The will to Meaning :

تشير إرادة المعنى كما يقرر "فرانكل" إلى القوة الأولية لدى الإنسان، والتي تفيد محاولته الدائمة في البحث عن المعنى وقد أوضح "فرانكل" أن إرادة المعنى هي محاولة لإنسان الدائمة للبحث عن المعنى، وهي القوة الأساسية في حياته، وإن بحث الإنسان عن المعنى يشير إلى إرادة المعنى Will to Meaning.(24)

### ج- معنى الحياة : Meaning of life :

يرى " فرانكل" أن معنى الحياة يجعل الحياة غنية بالمعاني Meaningfulness وأن الحياة بدون معنى يشعر الفرد فيها باللاقيمة أو الإحساس بالفراغ الوجودي Existential Vacuum.(25)

كما أن معنى الحياة يشير إلى معنيين : الأول هو كل ما له أهمية أو دلالة ويشمل الأفكار التي تتعلق بشئ ما، أو حدث ما أو خبرة ما وهنا معنى الحياة يشير إلى تفسير أحداث الحياة بشكل

عام، أما المعنى الثاني: فيشير إلى أهداف ودوافع الفرد المرتبطة بأحداث الحياة وعليه يمكن فهم معنى الحياة على أنه تفسير لحياة الفرد ودوافعه وأهدافه. (26)

#### رابعاً : المفاهيم الأساسية في الإرشاد والعلاج بالمعنى :

**الفراغ الوجودي : Existential Vacuum** : الفراغ الوجودي هو خلو الحياة من المعنى وافتقاد القيمة، ولا يجد الإنسان ما يستحق أن يعيش من أجله وعندما يكون الإنسان أمام اختيار لا يعرف ما ينبغي عليه أن يفعله أو ماذا يريد أن يفعل، ويعبر هذا الفراغ عن نفسه في صورة حالة من الملل، والملل هو سبب الكثير من المشكلات التي تفوق ما يسببه الألم أو الحزن. (27)

#### 1- الوعي بالذات : Self Awareness

الفرد لديه القدرة على التفكير والاختيار لأنه لديه القدرة على الوعي بالذات، فنحن نزيد من قدرتنا في الحياة إذا زاد وعينا في أننا لسنا خالدين، وان نبحت عن المعنى لحياتنا فالفرد معرض للوحدة والشعور بالذنب ولذلك علينا إما توسيع الشعور وإما تقييده.

#### 2- الحرية والمسؤولية : Freedom And Responsibility

ترى أن الناس أحرار ليختاروا من البدائل المتاحة أمامهم ، لذلك فهم يشكلون مصائرهم، فرغم حبنا للحرية إلا أننا نميل إلى الهرب منها، فالحرية تعني أننا مسؤولون عن حياتنا، وعن أعمالنا، وعن فشلنا للقيام بالعمل، فتحمل المسؤولية هو شرط مهم للتغيير، فالمسترشدون الذين يرفضون تقبل المسؤولية يحاولون دوماً إلقاء اللوم على الآخرين.

#### 3- السعي لتحديد الهوية والعلاقة مع الآخرين :

يعني أننا بحاجة إلى الشجاعة والجرأة وكمخلوقات يرتبط بعضها ببعض أن نصنع هويتنا، فنحن نعمل من أجل التواصل مع الآخرين، فحالتنا الإنسانية تتعلق بالوحدة والحزن، فالعلاقات مع الآخرين مهمة وأن حضور الآخرين ووجودهم في حياتنا شيء مهم.

#### 4- البحث وراء المعنى :

الإنسان يناضل من أجل اكتساب أهمية وهدف في الحياة، فعند شعور الفرد بفقدان المعنى، يبدأ بالتساؤل عن معنى الوجود، فهو يطرح أسئلة مثل لماذا أنا هنا ؟ ماذا أريد من هذه الحياة ؟ هل يوجد هدف في حياتي ؟

**5-القلق الوجودي : Existential Anxiety :** يظهر من خلال كفاح الفرد للبقاء

والحفاظ على كينونته وتأكيدهما فالقلق الوجودي هو نتيجة حتمية عند مواجهة ( مفاهيم الوجود ) مثل الموت، الحرية، العزلة، اللامعنى، فهو يتحول إلى دافع كلما زاد وعينا بحريتنا على هذا القلق.

**6-الوعي بالموت والفناء :**

يرى الوجوديون أن فكرة الوعي بالموت تعطي أهمية لوجودنا، فهم لا ينظرون إلى الموت بصورة سلبية بل يرون أن القدرة هي أن نستوعب حقيقة المستقبل، لذلك فان رفض حتمية الموت يؤدي إلى أن تصبح الحياة فاقدة للمعنى وبالرغم من أن الموت الجسماني يدمرنا فان فكرة الموت تنقذنا.(28)

**خامسا: النظرة إلى الطبيعة الإنسانية حسب الإرشاد والعلاج بالمعنى :**

تنظر الوجودية إلى الإنسان الآن في الوقت الحاضر وما سيكون عليه في المستقبل، وأنه لا يمكننا فهمه إلا إذا عرفنا نظريته إلى نفسه وفهمه للآخرين، والقينا الضوء على كينونته وما سيصبح عليه فالشخص السوي هو الذي يتقبل الواقع ويندمج في المجتمع الذي يعيش فيه ، ويرى رواد العلاج النفسي الوجودي أن هناك فرقا بين الكائن وذاته فالذات هي انعكاس للعالم الخارجي، وقوتها وضعفها يعتمدان على استحسان أو عدم استحسان الآخرين، ويتوقف إحساس الفرق بأنه كائن على خبرته الشخصية للوجود ووعي الفرد وتقبله للواقع، وهو الذي يعطي معنى لوجوده، لذا فان فقدان الفرد هويته ومعنى وجوده يعني انه في حالة من اللا وجود، وأكثر أشكال اللا وجود وضوحا هو الموت.

والإرشاد والعلاج الوجودي ليس مصمما لعلاج الناس على طريقة النموذج الطبي، وإنما ينظر للمرضى والعملاء على أنهم مشتمزون من الحياة أو أنهم غير متلائمين ومتكيفين معها، فهم يحتاجون إلى المساعدة والدعم النفسي والاجتماعي، نجد أن العلاج الوجودي بالمعنى هو عملية تشجيع للمسترشدين على اكتشاف خياراتهم لخلق وجود ذي معنى لحياتهم، وعدم إبقائهم ضحايا سلبيين للظروف فيصبحوا بذلك مهندسين لحياتهم بطريقة واعية.(29)

**سادسا : ماذا نتوقع من الإرشاد والعلاج النفسي الوجودي ؟ :**

تستخدم العلاجات النفسية الوجودية مجموعة من الأساليب، لكن تركز الرئيسية منها على مسؤوليتك وحريتك، ويساعدك المعالجون على إيجاد معنى في مواجهة القلق عبر اختيار التفكير والتصرف بمسؤولية ومواجهة الأفكار الداخلية السلبية بدلا من الرضوخ للقوى الخارجية، مثل ضغوط المجتمع أو الحظ، إضافة إلى توظيف الوسائل التي تعزز الإبداع والحب والأصالة والحرية في سبيل

دفعك نحو التحول المرغوب عمليا، يلجأ المعالج الوجودي عند علاج اضطرابات الإدمان إلى توجيه الفرد نحو مواجهة القلق الذي يغريه لتعاطي المخدرات، ويرشده لتحمل المسؤولية. نستنتج أن الهدف الأساسي من العلاج الوجودي يتجسد في إضفاء المزيد من الإصرار على عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بكيفية العيش، والاعتماد على الإبداع والحب، بدلا من ترك السلوك خاضعا للأحداث الخارجية. (30)

### المبحث الثاني: تطبيقات الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى:

جاء المبحث الثاني للدراسة بعنوان تطبيقات الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى، حيث تم تقسيمه إلى مطلبين الأول يتضمن الإرشاد والعلاج بالمعنى في الممارسة والتطبيق من حيث كيفية تفسير الاضطراب طبيعة العلاقة الإرشادية ضمن العملية الإرشادية وخطواتها وإجراءاتها في الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى دور المرشد والمعالج النفسي الوجودي، المسترشدون المناسبون لهذا النوع من الإرشاد والعلاج والمطلب الثاني سنسلط الضوء على أهم الاستراتيجيات والفنيات في الإرشاد النفسي بالمعنى مع تقييم عام لهذا التوجه النظري من خلال أوجه القوة والقصور.

### المطلب الأول: الإرشاد والعلاج النفسي المعنوي في الممارسة:

يؤكد العلاج بالمعنى على اكتشاف الجوانب المهمة التي لها معنى في حياة الإنسان، أيضا كيف يستطيع تجميعها وتعميقها، ثم تحويلها إلى مصدر من مصادر الفاعلية والحيوية والنشاط والاستمرارية يساعد الفرد على أن يأخذ من الماضي انعكاساته على الحاضر والمستقبل وبناء على هذا سيتم التطرق إلى المجال التطبيقي للإرشاد والعلاج النفسي الوجودي بالمعنى بدءا بكيفية تفسير الاضطراب حسب النظرية وطبيعة المرشد والمعالج النفسي الوجودي مع استيضاح طبيعة العلاقة الإرشادية العلاجية الوجودية وطبيعة العملاء (المسترشدين) وحيثيات العملية الإرشادية مع عرض لأهم الخطوات و الإجراءات الخاصة بهذا التوجه النظري.

### أولا : تفسير الاضطراب النفسي حسب الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى :

من وجهة نظر الوجوديين، تنتج الاضطرابات النفسية نتيجة الفشل في مواجهة الطاقات الداخلية أو مواجهة مخاوف الحياة المطلقة وعادة ما ترتبط السلوكات العصابية أو غير التكيفية بالتجنب والانسحاب وهكذا فإن الأفراد يطورون أعراض اضطرابات نفسية وانفعالية وسلوكية، وعادة ما يتضمن العلاج مواجهة الذات ومواجهة الحياة واعتناق فكرة الموت والحرية والعزلة و اللا معنى للحياة باعتبارها حقائق لا مفر منها وهذا لا يعني أن الحياة تصبح أسهل، بل إن الأشخاص الذين يواجهون المخاوف المطلقة بإحساس

متكامل سوف يواجهون الحياة بقلق وإحساس بالذنب طبيعيين، بدلا من مواجهتها بقلق وإحساس بالذنب غير طبيعيين، وبعكس المناهج العلاجية الأخرى فإن العلاج الوجودي يرى أن مصدر الصراع في حياة الفرد لا يعود إلى المطالب الغرائزية التي لم يتم إشباعها، أو التي هي في صراع مع مطالب معارضة، ولا يعود السبب أيضا إلى الصراعات مع الآخرين أو إلى التجارب الغير مناسبة وغير المكتملة وغير المفهومة، بل يعود السبب إلى درجة تجاوب الفرد مع المعطيات الوجودية مثل الوقتية والحرية والمسؤولية، والمواجهة والمعنى، وفقدان المعنى، سواء عن طريق خفضها أو إنكار القلق الذي يتكون منها عن طريق بناء وتبني نظرة عامة عالمية. (31)

### ثانيا : العملية الإرشادية والعلاجية في الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى :

يعتبر الإرشاد بالمعنى بعيدا عن كونه عملية تفكير، وبعيدا أيضا عن أن يكون مجرد وعظ ونصيحة فالمرشد النفسي هنا ليس معلما ولا واعظا. ويحاول الإرشاد بالمعنى الاستفادة من الحوار السقراطي القائم على التساؤل في مناقشة المشكلات التي يعاني منها الأفراد، فكون الإرشاد بالمعنى يهتم بمشكلات وجودية أو روحية أو فلسفية فانه ينطوي على مناقشة لهذه المشكلات .

ويؤكد الإرشاد بالمعنى على أهمية العلاقة بين المرشد والمسترشد في نجاح العملية الإرشادية فما يهم في العلاج بالمعنى ليست الفنيات بحد ذاتها وإنما العلاقة الإنسانية بين المعالج (المرشد) المريض (المسترشد) حيث أن اختيار الطريقة العلاجية من اجل حالة معينة لا يتوقف على تفرد المتعالج (المسترشد) فحسب ولكنه يتوقف على شخصية المعالج (المرشد)، ويمكن تشبيه هذا الأمر بالمعادلة التالية:

الطريقة العلاجية = تفرد المتعالج (المسترشد) + شخصية المعالج (المرشد).

وهذا ما يفسر لماذا قد تتجح طريقة علاجية معينة مع المرضى في حين أنها تفشل عندما تطبق على مريض آخر من قبل معالج آخر. (32)

### ثالثا : دور المعالج النفسي في الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى :

مهمة المعالج الوجودي أن يجعل المسترشد (العميل) يرى بأن الحياة لا تتوقف أبدا عن الاحتفاظ بمعنى وان الحياة تظل ذات معنى تحت أي ظرف من الظروف فحتى الجوانب المأساوية والسلبية من الحياة كالمعاناة التي لا يمكن تجنبها - يمكن تحويلها إلى انجاز إنساني من خلال الاتجاه الذي يتبناه الإنسان اتجاه محنته، وعلى ذلك يمكن اعتبار العلاج بالمعنى علاج واقعي في مواجهة الثالث المأساوي للوجود الإنساني : الألم، الموت، الإثم، فالعلاج بالمعنى يحول الشعور باليأس إلى إحساس بالانتصار والمعاني يعثر عليها (تكتشف) ولا يمكن إعطاءها، وإذا تم إعطائها فإنها لا تعطي بطريقة

قسرية ولكن تعطى بالطريقة التي تعطى بها الأجوبة بمعنى أن لكل سؤال إجابة واحدة ولكل موقف معنى واحد وهو المعنى الحقيقي لهذا الموقف، بجانب ذلك على الإنسان أن يدرك أن احتمال الخطأ قائم واحتمالية الخطأ لا تحل على الإنسان من ضرورة المحاولة واحتمالية أن يخطأ ضميري تتضمن احتمالية أن يصيب ضمير شخص آخر، وهذا يستلزم تواضعا وتسامحا وكوني متسامحا لا يعاني أن أشرك شخصا آخر في اعتقاده وإنما تعني أنني اعترف بحث الآخر في الاعتقاد، والمعالج الوجودي لا يفرض قيمة أو وجهة نظره على المريض بل يترك المريض يرجع إلى ضميره الخاص، كما أنه مطالب بأن يلفت نظر مريضه (المسترشد) بأن هناك معنى يجب تحقيقه دون أن يقدم له معان جاهزة، والإنسان يمكن أن يجد معنى من خلال اكتشاف معاني الخير والجمال والحب أو من خلال عمل ابتكاري يستفيد منه الآخرون. (33)

ويرى "تانغ" و "وونغ" أن العلاقة الإرشادية والعلاجية مظهر مهم من مظاهر العلاج النفسي الوجودي فهي تمثل علاقة مهنية دافئة قائمة على الاحترام والتعاطف والانفتاح والأصالة وفيها يختبر المسترشد والمعالج مواجهة علاجية عميقة واكتشاف وفحص وتوضيح القضايا الوجودية العميقة، ووصف "مارتن بوير" هذه العلاقة الحقيقية على أنها (I-Thou) ويقصد بها المواجهة المباشرة التي تحدث بين شخص وشخص آخر بينما وصفها "يالوم" بأنها علاقة صداقة ومحبة وهي مصدر للعلاج. (34)

#### رابعا : خطوات الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى :

- تحديد المشكلة (التقييم الذاتي): تبصير العميل بمجموعة المعاني التي يفتقر إليها وسبب المشكلة.

- إيجاد المعنى عن طريق المواجهة: تعويد صاحب المشكلة على تحمل المعنى، والانفتاح نحو اتجاهات جديدة نحو نفسه والحياة.

- التخفيف من المشكلة: توظيف الإرادة وتحمل المسؤولية.

- التوجه نحو إدراك المعنى: اتخاذ القرارات والاشتراك فيه وفي الأنشطة المختلفة واكتساب

الخبرات. (35)

#### خامسا : العملاء (المسترشدون) المناسبون في الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى:

يستخدم المرشد في الإرشاد والعلاج النفسي الوجودي مع العملاء الذين تظهر لديهم أحد هذه

المشكلات:

- الأفراد الذين يعانون مشاكل في النمو.

- لأفراد الذين يمرون بتجربة الحزن العميق أو الخسارة.

نظرية الإرشاد والعلاج النفسي الوجودي بالمعنى - مقارنة نفسية إرشادية علاجية عند - فيكتور ايميل فرانكل -

- الأفراد الذين يقتربون من النهاية (الموت) أو يواجهون أزمة اتخاذ قرار مفصلي في حياتهم مثل: الصراع الذي يصيب المراهقين وهم يبحثون عن هوية لهم، مع احباطات ممكنة في العمر المتوسط من حياتهم.

- التكيف لدى الأطفال البعيدين عن بيوتهم.

- التأقلم مع فشل الزواج أو العمل.

- كيفية التعامل مع ازدياد العجز الجنسي مع تقدم العمر.

- الأفراد الذين تعبوا من التفكير في مشاكل تتعلق بطرق معيشتهم.

- الأفراد الذين يشعرون بغربة تبعدهم كثيرا عما يتوقعه المجتمع منهم.

- الأفراد الذين يبحثون عن معنى لحياتهم.

- الأفراد الذين هم على مفترق طرق لا يدرون أين يتجهون.

- الافراد الذين يضعون أسئلة كبيرة حول مجريات الحياة في هذا العالم وهم راغبون كذلك في

تحدي الأمر الواقع.

- الأفراد الذين ينقصهم الشعور بهوية لهم ويعانون من مشاعر الفراغ.(36)

### المطلب الثاني : استراتيجيات وفنيات الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى:

الإرشاد والعلاج النفسي الوجودي القائم على المعنى لا يركز على تطبيق أساليب واستراتيجيات حل المشكلات الحقيقية أو علاج الناس بالمعنى الطبي بل هو اتجاه نحو المعاناة النفسية الإنسانية، فهو يسأل أسئلة عميقة عن طبيعة البشر واليأس والحزن العميق والوحدة والعزلة ويتعامل مع أسئلة المعنى والإبداع والحب، فالإرشاد والعلاج النفسي الوجودي يركز على مساعدة الناس في مواجهة مشكلات الحياة وأن يواجهوا الصعوبات ويكافحوها، وفي هذا العنصر سنتطرق إلى أهم الفنيات والتقنيات المستخدمة في الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى :

**أولاً: فنية التحليل بالمعنى :** تتمثل هذه الفنية في تحليل خبرات الفرد للبحث عن مصادر لمعنى جديد، ومن تقييم هذه الخبرات يمكن أن يصل لجوانب جديدة نكتشف إحساسا جديدا بالهدف والمعنى من الحياة.(37)

**ثانيا : المسرحيات النفسية القائمة على المعنى ( اللوجودراما ) :** تعد نوع من أساليب العلاج الجماعي والمتبع في العلاج بالمعنى، ويقصد به عرض معاناة المسترشد عن طريق المشاركة مع الآخرين بطريقة ارتجالية حتى يتضح له المعنى الايجابي من الحياة.

**ثالثا : الحوار السقراطي :** يستخدمها المرشد من اجل استثارة المعنى لدى المسترشد، وذلك من خلال توجيه أسئلة استفزازية له في إطار حوار تساؤلي والهدف من هذه الإستراتيجية هو تعليم الأفراد كيفية سير حياتهم بواسطة أسئلة تقدم بطريقة معينة تجعلهم يحدثون استبصارا جديدا نحو أعراضهم، وتعديل اتجاهاتهم الحالية وتنمية اتجاهات جديدة لاكتشاف المعنى في الحياة.(38)

**رابعا: تشتت التفكير :** قام "فرانكل" بتصميم هذه التقنية لمواجهة تلك الحالات التي تعاني من العجز بسبب وساوسها القهرية، فالإنسان يرتد على نفسه ويصبح مبالغا في التركيز عليها فقط عندما يخفق في تحقيق رسالته ويحبط بحثه عن المعنى.

وبالتالي فان مبدأ تشتت التفكير هو عملية تحويل انتباه الفرد من أعراضه العصابية إلى مجالات أخرى متبقية داخل شخصيته والتي مازال بإمكانها تأدية وظائفها بشكل كاف، مما يمكنه من إيجاد معنى وهدف يجعلان حياته جديرة بالعيش، فهذه التقنية تهدف إلى تحويل انتباه الفرد من نقاط الضعف الموجودة في شخصيته إلى نقاط القوة وتشجيعه على تجاوز الذات والتوجه إلى العالم الخارجي أكثر منه داخل الذات، لهذا يجب على المريض أن يصرف تفكيره عن قلقه التوقعي إلى شيء آخر وخلال هذه العملية يمكن للمريض إغفال عصابه عن طريق تركيز انتباهه بعيدا عن ذاته ويتوجه نحو حياة مفعمة بالمعاني الممكنة وبالقيم ذات الجاذبية الخاصة لإمكاناته الشخصية.(39)

**خامسا : القصد العكسي :** يعني استبدال الانفعالات الخاطئة بالانفعالات الصحيحة ويسميه "فرانكل" بالتراجع إلى الانفعال السليم وهذا الأسلوب لا يعتمد على مواجهة القلق والهروب منه إنما على تغيير اتجاه المريض وليس تغيير السلوك وهذا الأسلوب يشجع لكي يرى أعمال نفسه ويتبين ما بها وبالتالي يؤدي إلى كسر الدائرة غير السليمة في أعماقه مما يدفعه إلى التخلص من الأعراض.

والمريض بالوساوس القهري يتوقف عن مقاومة الوسوس والاندفاعات وبذلك يكسر الحلقة المفرغة للقلق المتوقع وهذا الاتجاه المعاكس لاتجاه المريض نحو الموقف.(40)

**سادسا : تقييم نظرية الإرشاد والعلاج النفسي بالمعنى :**

### 1- جوانب القوة :

تتشابه الوجودية مع المعرفية والإنسانية في موضوع الوعي والشعور والإرادة وتأثير المعرفة في توجيه السلوك إلا أنها تختلف مع المعرفيين في أهمية الدافعية التي اهتمت به الوجودية، فهي ترى بان البشر مدفوعون بانجازات مستويات مرتفعة من الوعي والنمو والخبرة والوجود الشخصي، والفشل في انجاز هذه الأهداف يؤدي إلى القلق والاكتئاب.

- تركز على الأهمية الممنوحة لتقدير الفرد ولقدرته على التأثير بالإحداث الخاصة به.
  - تهتم بتكامل الذات مع البيئة.
  - تؤكد على الدور الذي يلعبه الإنسان وتوقعاته ، اذ يلعب الإدراك الإنساني دورا مهما في تخطيط أمور الفرد وشؤونه.
  - تحاول هذه النظرية أن تدعم خبرات الفرد لعالمه وتعمل على زيادة ارتباطه بالحياة عن طريق التركيز على وجوده الحالي.
  - ترى الوجودية أننا مخلوقات إنسانية حرة قادرين على الوعي بذواتنا التي هي القدرة المميزة التي تتيح لنا أن نفكر ونقرر بهذا الوعي.
  - يولي الإرشاد الوجودي أهمية كبيرة للعلاقة الإرشادية لأنه يفترض أن نمو المسترشد يحدث من خلال المواجهة التي تتسم بالأصالة وان التقدم في حالة المسترشد لا تعود في الأصل إلى الأساليب الإرشادية التي يستخدمها المرشد وإنما إلى نوع العلاقة التي تقوم بين المرشد والمسترشد.
  - إن الإنسان العصري قد يعاني من مشكلات القيم والأهداف ومعنى الحياة والتساؤلات حول الحرية والمسؤولية، بينما يظهر المعالجون الآخرون غير الوجوديين اهتماما سطحيا في مجال الخبرة الإنسانية.
  - يرى فرانكل أن الأساس الروحي هو البعد المهم للإنسان وهو مختلف عن الأساس السيكولوجي وبهذا يرى أن العلاج الوجودي يتعامل مع المشكلات الروحية والفلسفية للإنسان.
  - جمع "فرانكل" بين المعلم الفلسفي والروحي والواعد المتخفي في صورة معالج نفسي الذي ينسجم مع العلم الذي وصل إليه القرن العشرين.(41)
- كما أجريت في (2016) مراجعة منهجية لأدلة البحث المتعلقة بالعلاج المعنوي، فوجدت ارتباطا أو تأثيرات تعود للعلاج المعنوي في النواحي التالية:
- الارتباط بين وجود المعنى في الحياة والبحث عنه ومدى الرضا عن الحياة والسعادة.
  - تلاشي معنى الحياة عند المرضى المصابين باضطرابات نفسية.
  - البحث عن المعنى أو وجود هدف للحياة هو صمام أمان.
  - ارتباطات بين معنى للحياة والأفكار الانتحارية عند مرضى السرطان.

- فاعلية برامج العلاج المعنوي عند الأطفال المصابين بالاكتئاب.
- فاعلية العلاج المعنوي في تقليل التوقف عن العمل ومتلازمة العش الخالي.
- الارتباط مع الرضا الزوجي.

عموما، يوجد دليل على ارتباط الحياة الهادفة مع صحة نفسية أفضل، ومن المقترح إمكانية تطبيق هذه المعرفة في نواحٍ عدة مثل الرهاب، والألم والذنب، والحداد، والاضطرابات مثل الفصام والاكتئاب والإدمان والكرب بعد الصدمة والقلق.

اعتقد "فرانكل" أن الكثير من الأمراض أو الاضطرابات النفسية تنتج بالقلق الوجودي، وأن الناس يعانون فقدان المعنى، وأشار إليه بالفراغ الوجودي. (Existential Vacuum). (42)

## 2- جوانب الضعف :

تعد نظرية الإرشاد الوجودي من أكثر النظريات صعوبة وتعقيدا وغموضا، ولم يصل الإرشاد الوجودي إلى مستوى تشكيل نظرية متكاملة بل هو عبارة عن بعض الأفكار والمبادئ التي يمكن أن يستتير بها المرشد والتي تكون قبلة لتطبيق بعض الحالات فقط وقادرة على تحقيق النجاح فيها.

- يحتاج الإرشاد الوجودي إلى فهم كامل للفلسفة الوجودية التي لم تكن بالأساس بالإرشاد النفسي أو الممارسة التطبيقية لأفكارهم النظرية والفلسفية وتتضمن هذه الفلسفة أفكارا تتسم بالغموض وصعوبة الفهم ولهذا لا نجد للإرشاد النفسي الوجودي طرقا خاصة به بل يستعير في كثير من الأحيان طرقا إرشادية من النظريات الأخرى.

- يشعر المرشد في العلاج الوجودي أن قيمته الرئيسية هي في الصرامة والتقبل الواضح للمشكلات الفلسفية المنطقية على القيم والأهداف لكي يكون موضع اهتمام المرشد أو المعالج.

- إن كثيرا من المفاهيم التي تعتبر أهدافا في الاتجاهات العلاجية الأخرى مثل مفهوم تحقيق الذات واحترامها ... الخ، تعتبر هذه المفاهيم مؤثرات فقط على النمو والتطور في العلاج الوجودي وهي التقبل المنفتح للمشاكل الفلسفية بما فيها الأهداف والقيم التي تهتم المرشد أو المعالج في العلاج ولكن العلاج الوجودي لم يفصل أثر بعض المفاهيم الوجودية فالعوامل التي يعيش الإنسان هي نفسها التي يخضع لها المعالج والمريض بغض النظر عن الوضع والموقف الراهن لكل منها ناهيك عن الأثر المتوقع من العلاقة الإرشادية.

نظرية الإرشاد والعلاج النفسي الوجودي بالمعنى - مقارنة نفسية إرشادية علاجية عند - فيكتور ايميل فرانكل -

- تحدث " فرانكل " عن فنيئين وفي الحقيقة يقول ( جولسون ) هي فنية واحدة هي ( القصد العكسي ) حيث بالغ " فرانكل " فيها وفي نتائجها رغم أنها لا تتسجم مع الفلسفة التي تحدث عنها.

- "فرانكل" في خلاصة اجتهاداته لم يصف معنى للحياة، لم يحدد مسؤوليات للحالات.(43)

### الخاتمة :

إن النظرية الإرشادية تعبر عن أصالة علم النفس الإرشادي، والدور الذي يلعبه هذا العلم في خدمة البشرية ، خاصة وأن الإرشاد النفسي بكافة فروعها جاء مطابقا لما تطمح إليه تلك النظريات في المجال التطبيقي، ومما سبق يتضح مدى أهمية هذا النوع من العلاج وكيف انه استفاد بالفعل من الفلسفة الوجودية واستفاد أيضا من طرق علاجية ونظريات نفسية أخرى، كذلك هو منحى علاجي له مميزاته وله سلبياته ويحتاج إلى نوعيات خاصة من المرض ومن المرضى على حد سواء، وعلى الرغم من كل هذا فقد أثبت من خلال الدراسات فعاليته في التعاطي مع المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة على غرار تلك التي تهدف إلى المساعدة على التجاوز والتكيف وإيجاد المعنى في خضم المعاناة.

### التوصيات :

- 1-تقديم خدمات الإرشاد والعلاج بالمعنى في مراكز الإرشاد لمساعدة الأفراد على حل مشكلاتهم ووضع أهداف لحياتهم و تحقيقها.
- 2-استخدام نظرية الإرشاد والعلاج بالمعنى في مساعدة الأفراد على تكوين خبرات ايجابية نحو الحياة وتنمية الشخصية.
- 3-تصميم برامج إرشادية بأسلوب الإرشاد والعلاج بالمعنى تمكن الأفراد من نخطي مختلف مشكلاتهم النفسية و الروحية وزيادة جودة الحياة لديهم .
- 4- زيادة الاهتمام بهذا التوجه الإرشادي العلاجي كواحد من أهم التوجهات التي تنمي الإحساس بالمعنى في الحياة وتحمل المسؤولية وتحقيق الذات.
- 5- استخدام الإرشاد والعلاج بالمعنى لعلاج مختلف الاضطرابات والأمراض ، وتعديل الاتجاهات السلبية إلى ايجابية من خلال مختلف الفنيات والاستراتيجيات الخاصة بالنظرية.

## الهوامش :

- 1- حمدي عبد الله عبد العظيم ، مهارات التوجيه والإرشاد في المجال المدرسي ، أمجاد للنشر ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، الجيزة ، 2013 ص 86
- 2- حامد عبد السلام زهران ، التوجيه و الإرشاد النفسي ، ط 3 ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر 1998 ، ص 76
- 3- كاملة الفرخ شعبان ، عبد الجابر تيم ، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي ، دار صفاء ، عمان ، الأردن ، 1999 ، ص 51-52
- 4- العبيدي سامح ، أسلوب العلاج الوجودي ، 2020 ، <https://sotor.com> ، تم التصفح في 25 /07/ 2021
- 5- الخواجا عبد الفتاح محمد ، الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق ، دار الثقافة للنشر ، عمان ، الأردن ، 2009 ، ص 209
- 6- صالح قاسم حسين ، الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية أسبابها أعراضها وطرائق علاجها ، دار دجلة ، عمان ، الأردن ، 2008 ، ص 143
- 7- فرانكل فيكتور ، الإنسان يبحث عن المعنى التسامي بالذات كظاهرة إنسانية ، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم ، دار صفحة للنشر ، القاهرة ، مصر ، 1982 ، ص 129
- 8- Arlin Cuncic , What Is Logotherapy ? , on July 08, 2021, [www.verywellmind.com](http://www.verywellmind.com) , reviewed : 05-06-2021
- 9- Frankl , V, *The Unheard Cry for Meaning*, New York, Simon and Schuster , 1978 ,P 20-30
- 10- Das, A. K , Frankl and Relam of Meaning , *Journal of Humanistic Education & Development*, Vol. 36, Issue, 4, 199, 1998 , P 02
- 11- مخيمر ، صلاح ، العلاج النفسي عن طريق الكف بالنقيض ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1979 ، ص 14 - 16
- 12- لويس كامل مليكة، التحليل النفسي والمنهج الانساني في العلاج النفسي، دار الفكر موزعون وناشرون ،عمان، الأردن، 2010 ، ص 159
- 13- فرانكل فيكتور ، إرادة المعنى أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى ، ترجمة إيمان فوزي ، دار زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، 2004 ، ص 22 - 62 - 45 - 92
- 14- معوض ، محمد ، محمد ، سيد ، العلاج بالمعنى النظرية الفنيات التطبيق ، ( ط 1 ) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2012 ، ص 48
- 15- الضبع فتحي ، ، فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الايجابي للحياة لدى المراهقين المعاقين بصريا ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، 2006 ، ص 53 -54.
- 16- Bulka , R , Logo therapy as an Answer to burnon , *The International Forum for Logo therapy* , 7 (1) , 1984 , P 8-17.
- 17- Frankl , V, *Psychotherapy an Existentialism*, Washington square press Inc. New York , 1967 , p 75

نظرية الإرشاد والعلاج النفسي الوجودي بالمعنى - مقارنة نفسية إرشادية علاجية عند - فيكتور ايميل فرانكل -

18- أبو غزالة سمير ، فعالية الإرشاد بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحسين المعنى الإيجابي للحياة لدى طلاب الجامعة ، المؤتمر الثانوي الرابع عشر ، الإرشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة توجهات مستقبلية ، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، 8-9 ديسمبر ، 157-202 ، 2007 ص 161

19- العبيدي ، مرجع سابق

20- العبيدي ، مرجع سابق

21- فراتكل ، فيكتور ، مرجع سابق ، 2004 ، ص 22

22- فرانكل فيكتور ، مرجع سابق ، 2004 ، ص 45

23- فرانكل فيكتور ، مرجع سابق ، 2004 ، ص 62

24- Frankl , V, Psychotherapy an Existentialism, Washington square press Inc. New York , 1967.P 15

25- Kim, M , *Exploring of Life Meaning Among Korean*, M. A. Trinity Westem University , Canada , 2001 P 13

26- س.ه. باترسون ، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ( ج 1 ) ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي ، دار القلم ، القاهرة ، مصر ، 1990 ، ص 464-466

27- باجس معالي إبراهيم ، فاعلية العلاج الوجودي في خفض الحزن العميق وتحسين التكيف النفسي الاجتماعي لدى عينة من النساء المطلقات ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، كلية العلوم التربوية ، الجامعة الأردنية ، المجلد 46 ، ملحق ( 1 ) ، 2019 ، ص 253-254

28- المصاروة عدي محمد ، برنامج إرشادي وجودي لخفض أزمة الهوية والفراغ الوجودي وتنمية قبول الذات لدى عينة من المراهقين ، أطروحة دكتوراه في الإرشاد النفسي ، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية ، 2018 ، ص 7-8

29- Existential Therapy Reviewed by Psychology Today Staff , <https://www.psychologytoday.com/us/therapy-types/existential-therapy> , reviewed : 04-07-2021

30- المصاروة ، مرجع سابق ، ص 11

31- بلان كمال يوسف ، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2015، ص 492-493-501

32- محمد أحمد إبراهيم سغان ، العملية الإرشادية التشخيص الطرق العلاجية والإرشادية البرامج الإرشادية إدارة الجلسات والتواصل ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، 2005، ص 172-173

33- المصاروة ، مرجع سابق ص 11

34- حسن احمد محمود حسن ، ممارسة العلاج بالمعنى في خدمة لتحسين معنى الحياة لدى المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، المجلد 51 ، ملحق(3) 2020 ، ص 626-627

35- جيرالد كوري ، النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة الخفش سامح وديع ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، 2011 ، ص 211-212

36- حنتول أحمد بن موسى ، فاعلية العلاج بالمعنى كأسلوب إرشادي في تحسين مستوى التوافق لذوي الإعاقة الحركية الناجمة عن الحوادث المرورية ، مجلة العلوم النفسية والتربوية ، المجلد 6 ، ملحق(1) 2018، ص 222

37- حنتول ، مرجع سابق ، ص 223

38- بلان ، مرجع سابق ، ص 501

39- نبيل سفيان ، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي الحديثة وما بعد الحداثة، (ط1)، كلية التربية ، جامعة الملك خالد ، المملكة العربية السعودية ، 2018 ص 421

40-نبيل سفيان ، مرجع سابق ، 422-423

41- Arlin Cuncic , What Is Logotherapy ? , on July 08, 2021, www.verywellmind.com , reviewed : 05-06-2021

42-نبيل سفيان ، مرجع سابق ، ص 423 - 424

### قائمة المصادر و المراجع :

#### أولاً: الكتب :

- البريثن عبد العزيز عبد الله، الإرشاد الأسري، (ط1)، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن، 2011.
- بلان كمال يوسف، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015.
- جيرالد كوري، النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة الخفش سامح وديع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
- فرانكل فيكتور، إرادة المعنى أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى، ترجمة إيمان فوزي، دار زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2004 .
- معوض، محمد، محمد، سيد، العلاج بالمعنى النظرية الفنيات التطبيق، (ط1)، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 2012.
- مخيمر، صلاح، العلاج النفسي عن طريق الكف بالنقيض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر ، 1979.
- نبيل سفيان، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي الحديثة وما بعد الحداثة، (ط1)، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، 2018.
- حمدي عبد الله عبد العظيم، مهارات التوجيه والإرشاد في المجال المدرسي، أمجاد للنشر، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، مصر، 2013.
- كاملة الفرخ شعبان، عبد الجابر تيم، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار صفاء، عمان، الأردن، 1999.
- حامد عبد السلام زهران، التوجيه و الإرشاد النفسي، ط 3، عالم الكتب، القاهرة، مصر 1998.

نظرية الإرشاد والعلاج النفسي الوجودي بالمعنى - مقارنة نفسية إرشادية علاجية عند - فيكتور ايميل فرانكل -

- الخواجا عبد الفتاح محمد ، الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن، 2009.
- صالح قاسم حسين، الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية أسبابها اعرضها وطرائق علاجها، دار دجلة، عمان، الأردن، 2008.
- فرانكل فيكتور، الإنسان يبحث عن المعنى التسامي بالذات كظاهرة إنسانية، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، دار صفحة 7 للنشر، القاهرة، مصر، 1982.
- محمد أحمد إبراهيم سعفان، العملية الإرشادية التشخيص الطرق العلاجية والإرشادية البرامج الإرشادية إدارة الجلسات والتواصل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2005.
- س.ه. باترسون، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، (ج1)، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي، دار القلم، القاهرة، مصر، 1990.
- لويس كامل مليكة، التحليل النفسي والمنهج الإنساني في العلاج النفسي، (ط1)، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2010.

ثانيا: الرسائل والمذكرات:

- الضبع فتحي، فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الايجابي للحياة لدى المراهقين المعاقين بصريا، رسالة دكتوراه، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، 2006.
- المصاروة عدي محمد، برنامج إرشادي وجودي لخفض أزمة الهوية والفراغ الوجودي وتنمية قبول الذات لدى عينة من المراهقين، أطروحة دكتوراه في الإرشاد النفسي، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، 2018.

ثالثا: المقالات:

- باجس معالي إبراهيم، فاعلية العلاج الوجودي في خفض الحزن العميق وتحسين التكيف النفسي الاجتماعي لدى عينة من النساء المطلقات، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، المجلد 46، ملحق ( 1 )، 2019.
- حسن احمد محمود حسن، ممارسة العلاج بالمعنى في خدمة لتحسين معنى الحياة لدى المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد 51، ملحق(3)، 2020، 652-615.

- حنتول أحمد بن موسى، فاعلية العلاج بالمعنى كأسلوب إرشادي في تحسين مستوى التوافق لذوي الإعاقة الحركية الناجمة عن الحوادث المرورية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 6، ملحق(1) 2018، 238-212

#### رابعاً: الملتقيات والمؤتمرات:

- أبو غزالة سمير، فعالية الإرشاد بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحسين المعنى الايجابي للحياة لدى طلاب الجامعة، المؤتمر الثانوي الرابع عشر، الإرشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة توجهات مستقبلية، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 8-9 ديسمبر، 2007 ، 202-157.

#### خامساً المواقع الالكترونية:

- العبيدي سامح، أسلوب العلاج الوجودي، 2020، <https://sotor.com>، تم التصفح في 25 2021/07/

#### المراجع الأجنبية:

##### Books :

- Frankl, V, Psychotherapy an Existentialism, Washington square press Inc. New York, 1967.
- Frankl , V, The Unheard Cry for Meaning, New York, Simon and Schuster, 1978

##### Thesis :

- Kim, M, Exploring of Life Meaning Among Korean, M. A. Trinity Western University, Canada,2001.

##### Articles :

- Das, A,K, Frankl and Relam of Meaning, Journal of Humanistic Education & Development, Vol, 36, Issue, 4, 199, 1998 .
- Bulka ,R, Logo therapy as an Answer to burnon, the International Forum for Logo therapy,7 (1), 1984, P 8-17.

**Sites :**

- Existential Therapy Reviewed by Psychology Today Staff,  
<https://www.psychologytoday.com/us/therapy-types/existential-therapy>,  
reviewed : 04-07-2021
- Arlin Cuncic, What Is Logotherapy ?, on July 08, 2021,  
[www.verywellmind.com](http://www.verywellmind.com), reviewed : 05-06-2021